

## فاعلية برنامج إرشادي: دراسة تقييمية للأحداث الجانحين في الأردن

بسمّة عيد الشريف\*

### ملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى فاعلية برنامج إرشادي جمعي معرفي سلوكي في تعديل مفهوم الذات وخفض مستوى الغضب لدى الأحداث الجانحين. وقد تألفت عينة الدراسة من (60) حدثاً من الذكور والإناث، حيث تم تقسيمهم إلى أربع مجموعات، خضعت المجموعتان التجريبيتان لبرنامج إرشادي جمعي لتعديل مفهوم الذات، وخفض مستوى الغضب، فيما لم تخضع المجموعتان الضابطتان إلى أي برنامج.

وقد طبقت على أفراد الدراسة جميعهم أدوات الدراسة، وهما: مقياس مفهوم الذات، ومقياس الغضب (قياس قبلي) ثم طبق البرنامج الإرشادي على أفراد المجموعتين التجريبيتين، وبعد انتهاء البرنامج أعيد تطبيق أدوات الدراسة مرة أخرى على أفراد الدراسة جميعهم (قياس بعدي). أشارت النتائج إلى تعديل مفهوم الذات وانخفاض مستوى الغضب لدى المجموعتين التجريبيتين، ولم يظهر أي أثر للنوع الاجتماعي.

**الكلمات الدالة:** برنامج إرشادي جمعي، معرفي سلوكي، مفهوم الذات، الغضب، الأحداث الجانحون.

### المقدمة

تعد مشكلة الأحداث الجانحين من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه الأسرة والمدرسة والمجتمع التي تهتم علماء النفس والاجتماع والتربية ورجال القانون. وتبدو هذه المشكلة في تزايد يستوجب التدخل للوقاية والعلاج، وهناك بعض الاختلافات بين العاملين في ميادين جنوح الأحداث بشأن مدلول الكلمة (أوليسير، 1995).

فالحديث الجانح من وجهة النظر النفسية، هو الشخص الذي يرتكب فعلاً يخالف أنماط السلوك المتفق عليها للأسوياء في مثل سنه وفي البيئة ذاتها، نتيجة لمعاناته من الصراعات النفسية التي تدفعه لارتكاب أفعال مثل السرقة والعدوان وغيرها.

إن جنوح الأحداث، هو سوء تكيف الحدث مع النظام الاجتماعي الذي يعيش فيه، والمعايير الاجتماعية بشكل

كبير، بحيث يؤدي إلى إلحاق الضرر بنفسه، وحياته، ومجتمعه، ومستقبله. فالحديث الجانح شخص يعاني اضطراباً نفسياً، ونقصاً في الوعي الاجتماعي، وضعفاً وجدانياً وخبرات طفولة غير سارة، وصعوبة في بناء العلاقات مع الآخرين (قنديل، 1996).

وتتفق معظم النظريات على معالجة هذه المشكلة على أساس نوعين من الجنوح، هما: الجنوح الجماعي والجنوح الفردي. والجنوح الجماعي، هو الذي يظهر في سلوك الشلل أو العصابات، أما الجنوح الفردي، فهو الذي يظهر في الأسر والمجتمع على مختلف طبقاته، ويعبر عن محاولة الفرد لحل مشكلة خاصة به (Cohen, 1995).

فمشكلة الأحداث الجانحين ليست مقتصرة على الأردن، بل تواجهها معظم المجتمعات النامية والمتقدمة، وعلى الرغم من الجهود التي تبذل لمواجهة هذه الظاهرة، فإنها ما تزال في تزايد مستمر (البسطامي، 2003).

### مشكلة الدراسة:

برزت مشكلة الدراسة في ضوء التزايد المستمر للسلوك

\* جامعة عمان الأهلية، السلط، الأردن.

تاريخ استلام البحث 2013/2/27 وتاريخ قبوله 2013/6/26.

#### فرضيات الدراسة:

##### الفرضية الأولى:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$  في تعديل مفهوم الذات بين الأحداث الجانحين، الذين تعرضوا للبرنامج الإرشادي الجمعي والأحداث الجانحين الذين لم يتعرضوا للبرنامج الإرشادي.

##### الفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$  في مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين الذين تعرضوا للبرنامج الإرشادي الجمعي، والأحداث الجانحين الذين لم يتعرضوا للبرنامج الإرشادي تعزى إلى تغير النوع الاجتماعي.

##### الفرضية الثالثة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$  في خفض مستوى الغضب بين الأحداث الجانحين الذين تعرضوا للبرنامج الإرشادي الجمعي والأحداث الجانحين الذين لم يتعرضوا للبرنامج الإرشادي.

##### الفرضية الرابعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$  في مستوى الغضب لدى الأحداث الجانحين الذين تعرضوا للبرنامج الإرشادي الجمعي، والأحداث الجانحين الذين لم يتعرضوا للبرنامج الإرشادي تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي.

#### التعريف النظري الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

##### برنامج الإرشاد الجمعي:

أحد أساليب الإرشاد النفسي الذي يستخدم مع مجموعة صغيرة من الأفراد يتراوح عددها من (8-12) يتم اختيارهم، بحيث يشتركون في مشكلة واحدة (Corey, 2005). ويعرف إجرائياً بأنه مجموعة من الإجراءات الإرشادية المترابطة مقدمة في صورة جلسات إرشادية تدريبية على شكل أنشطة ومهارات

الجانح بأشكاله المختلفة، وهذا التزايد مرده إلى عوامل متعددة ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية، حيث كشفت دراسات (Sharp, 2003; Coles, 2002) أن السبب الجوهري للسلوك الجانح هو نقص في كيفية التعامل مع المواقف وأن هناك حاجة ماسة لتعليم الأفراد أو تعليم الجانحين أساليب التفكير والتعامل مع المواقف.

ولما كان هناك عدداً من الأفراد الذين تم تشخيصهم على أنهم يعانون من مستوى متدنٍ في مفهوم الذات، وكذلك وجود سلوكيات تعبر عن الغضب المتكرر؛ لذلك ارتأت الباحثة أن هذه الفئة بحاجة إلى برنامج علاجي يركز على الجوانب المعرفية والسلوكية.

#### أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة في جانبين رئيسين، هما:

##### أولاً: الأهمية النظرية:

أ- تتبع من أهمية المجتمع الذي توجهت إليه الدراسة، وهم الأحداث الجانحون في الأردن. فكلما زاد عدد الأحداث الجانحين، الذين يتم تأهيلهم وإعادةهم إلى المجتمع، زادت إمكانات الموارد البشرية وقدراتها، على تحقيق التنمية والتقدم.

ب- إن الأحداث الجانحين هم جزء من المجتمع، ولا يجوز تركهم من غير الاهتمام بهم، ومحاولة التعرف إلى جميع أبعاد ظاهرة الجنوح، وذلك لأنها تعد من الظواهر الاجتماعية الخطيرة.

##### ثانياً: الأهمية التطبيقية:

أ- خدمة هذه الشريحة من المجتمع الأردني في مساعدتهم في التكيف والتوافق وإعادة تأهيلهم، مما شكل دافعاً قوياً للباحثة لإجراء هذه الدراسة وخدمتهم.

ب- تساعد العاملين في مراكز دور الرعاية والتأهيل من مشرفين ومرشدين في الاطلاع على البرنامج الإرشادي الجمعي المعرفي السلوكي، واستخدامه في مساعدة الأحداث الجانحين وتأهيلهم.

### الإطار النظري

طراً على المجتمع الأردني في العقدین الأخيرین، كثيراً من التغيرات الاجتماعية، والاقتصادية والثقافية والتقنية، فالانتشار الواسع لاستخدام التكنولوجيا، مثل: استخدام الهاتف النقال، والانترنت، وما تبع ذلك من انفتاح الأحداث على ثقافات الشعوب بسلبياتها وإيجابياتها، وغالباً يكون ذلك من غير رقابة، والتغيرات الاقتصادية العالمية، وغلاء المعيشة، وزيادة البطالة كل تلك العوامل أسهمت إلى حد بعيد في احتمالات التفكك الأسري، إضافة إلى نسبة انحراف الأحداث من خلال استخدامهم وسائل غير مشروعة لتلبية احتياجاتهم (وريكات، 2010).

إن سلوك الجنوح يمكن أن يظهر لدى المراهقين، عندما يفشلون في تحقيق أهدافهم وهويتهم الذاتية، كما أن السلوك الجانح يمكن أن يظهر في أي مرحلة من مراحل النمو الأخلاقي الثلاث الأولى حسب نظرية كولبرج، فالحدث يمكن أن يرى الأمور من خلال مرحلة الثواب والعقاب، ومن خلال منظور الصواب والخطأ، أما خلال مرحلة المصلحة الذاتية؛ فإن معياري الصواب والخطأ يعتمدان على مصلحة الفرد في الحصول على الثواب، أما في مرحلة العرف، فإن معياري الصواب والخطأ يتعلقان بالأعراف والتقاليد (Willard, 2001).

ويشير (الياسين، 1988) إلى أن جنوح الأحداث هو سوء تكيف الحدث مع النظام الاجتماعي الذي يعيش فيه، ويعرفه المطلق (1998) بأنه كل سلوك مخالف لتعاليم وأحكام القانون ويحكم عليه القاضي بأنه سلوك جانح، ويوضع فاعله في مراكز الأحداث.

وهناك العديد من النظريات التي تفسر جنوح الأحداث، فالسلوكية ترى أن الجنوح استجابة غير موجهة للقلق الناتج عن استمرار الإحباط، ويرى بعضهم الآخر أن هذه الاستجابة مكتسبة وتشبع حاجات الحدث الجانح المختلفة، ويرى فريق ثالث من السلوكية أن الحدث الجانح فشل في اكتساب عوامل الضبط الذاتي التي تضبط سلوكه العدواني خلال عملية التنشئة الاجتماعية (Corey, 2005).

أما المعرفية، فيرى أليس أن الجنوح يعود إلى الأفكار اللاعقلانية التي يتبناها الفرد ويسلك من خلالها (Ellis, 1977) بينما يرى بيك (Beck, 1976) أن التشوهات المعرفية التي

تهدف إلى مساعدة الأفراد في تعديل مفهوم الذات وخفض مستوى الغضب.

### مفهوم الذات:

هو الطريقة التي يدرك بها الفرد شخصيته. ومن وجهة نظر روجرز Rogers، فإن الشخص الذي يعاني من مفهوم ذات سالب يفكر ويشعر ويتصرف بطريقة سلبية (دحادحة، 2004) ويعرف إجرائياً لأعراض هذه الدراسة بأنه الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس مفهوم الذات الذي يستخدم في هذه الدراسة.

### الغضب:

حالة انفعالية تتركب من أحاسيس ذاتية تتضمن التوتر والانزعاج والغضب، كما أنه يشير إلى خبرة دقيقة متغيرة ومرحلية متعلقة بشعور الفرد بأنه مضطرب، وهو كذلك ميل أو تهيؤ نسبي ثابت للاستجابة لمواقف الحياة المختلفة بطريقة تغلب فيها حالة الغضب (Spielberger, 1995). ويعرف إجرائياً لغايات هذه الدراسة بأنه الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الغضب الذي يستخدم في هذه الدراسة.

### الحدث الجانح:

هو الفرد الذي وصل إلى سن التمييز ولم يصل إلى سن الرشد. ويعرف إجرائياً لغايات هذه الدراسة، بأنه أي فرد أتم السابعة من عمره، ولم يكمل الثامنة عشرة وارثكب عملاً يخالف المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع الأردني، وعوقب عليه حسب قانون الأحداث الأردني، وهو نزيل أحد مراكز رعاية الأحداث (قانون الأحداث الأردني 1972).

### حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الأحداث الموجودين في مدينة عمان.

### محددات الدراسة:

صغر العينة وذلك لما تفرضه طبيعة البرنامج الإرشادي الجمعي.

السارة، وخفض أعراض التوتر والقلق، وأن هذا الأسلوب يزود الفرد بالفهم والضبط الذاتي والتحسين السريع للأعراض والوقاية والنمو الشخصي (Burns, 1980).

ويشير محمد (2000) إلى أن العلاج المعرفي السلوكي يتعامل مع الاضطرابات من منظور ثلاثي الأبعاد: معرفي، وانفعالي، وسلوكي، إذ إن تفكير الفرد خلال حالة الغضب يصبح أكثر جموداً وتشويهاً؛ لذلك فالعلاج المعرفي السلوكي يركز على إقامة علاقة علاجية تعاونية بين المعالج والفرد، تتحدد في ضوءها مسؤولية الفرد الشخصية. وللعلاج السلوكي المعرفي إسهامات عدة في العلاج، فقد تناولت العلاجات المعرفية السلوكية مشكلات، مثل: القلق، والإدمان، فضلاً عن إمكانية تطبيق الإجراءات المعرفية السلوكية في التعامل مع المشكلات الأكاديمية، كقلق الامتحان كذلك مشكلات الغضب، ومشكلات شخصية متعلقة بمفهوم الفرد لذاته، حيث أشار كورمير وكورمير (Cormier and Cormier, 2005) إلى بعض الأساليب المستخدمة في العلاج السلوكي المعرفي، مثل: أسلوب وقف التفكير، وأسلوب حل المشكلات، وأسلوب العلاج العاطفي، والضبط الذاتي، وضبط المثير، والاسترخاء العضلي، والتحصين ضد التوتر.

لذلك، يمكن استخدام هذه الأساليب أو بعضاً منها في التعامل مع الغضب ومفهوم الذات عند الجانحين، حيث يعد الغضب من الانفعالات السلبية التي يمكن أن تكون هادمة للذات، حيث أشار لاندي وبييرت (Landy and Peter, 2002) إلى التفاعلات الأولية للفرد مع الأسرة، وهي التي يمكن أن تحدد أسلوب التعبير عن الغضب، في المواقف الاجتماعية المختلفة مستقبلاً.

ويعد الغضب من أكثر الانفعالات الإنسانية تعقيداً، فهو رد فعل عام للإحباط وللمعاملة السيئة، وقدر الإنسان أن يواجه الغضب في مناسبات كثيرة في حياته، فالغضب جزء من الحياة، واستخدام الإنسان الطرق السلبية في التعبير عن الغضب يؤدي إلى صعوبات في التكيف مع ذاته والآخرين (بكير، 2001). ويشير نامك (Namk, 1997) إلى نوعين من الغضب، الأول: صحي، وهو استجابة منطقية لسوء المعاملة والظلم. والثاني: الغضب غير البناء، الذي تدفعه المشاعر والأفكار السلبية.

يحملها المراهقون التي تؤدي إلى حالات اكتئاب هي المسؤولة عن سلوكيات الجانحين ومن الصعب تحديد العوامل كلها التي تؤدي إلى جنوح الأحداث، فهناك عوامل أسرية مرتبطة بالتنشئة الأسرية، وعوامل نفسية، وعوامل اجتماعية وعوامل بيولوجية بالإضافة إلى شلة الأصدقاء في مرحلة المراهقة التي يركز عليها أريكسون في نظريته (سليمان، 2003).

وبناء عليه، فقد أشارت النظريات المعرفية والسلوكية إلى أهمية استخدام العلاج السلوكي المعرفي، حيث يعد هذا النوع من العلاج من أهم التطورات في علم النفس الحديث، ويلحظ أن العديد من الأساليب العلاجية تأخذ بعين الاعتبار التأثير في العمليات المعرفية بشكل خاص وتشكل عناصر أساسية في معظم الأساليب السلوكية المعاصرة، فأصبح الهدف الرئيس من العلاج المعرفي السلوكي محاولة تغيير الأفكار الخاطئة وذلك من خلال عملية تسمى إعادة البناء المعرفي (Hersen and Bellack, 1999). فالعلاج السلوكي المعرفي هو نموذج بناء مهارات، وليس نموذج شفاء، والأفراد يكتسبون مهارات التعامل بفاعلية أكبر من أفكارهم وسلوكياتهم التي قد تكون غير منطقية. لذلك، من الضروري أن يتبع العلاج المعرفي وإجراءاته التدخل السلوكي، ولأن الأفراد الذين لديهم مستوى مرتفع من الغضب، يكونون في الأغلب غير قادرين على الانخراط مباشرة في المهام المعرفية، وحالما يبدأ الفرد بتغيير تقديراته لإمكاناته الذاتية نتيجة التدريبات السلوكية، فإن المعالج يركز على أساس الغضب؛ أي الأفكار (الشريف، 2006).

ويرى كابوتس وكروس (Capuzzi and Gross, 1999) أن العلاج السلوكي المعرفي يعد أسلوباً لتعديل سلوك الفرد، وذلك من خلال التأثير في عمليات التفكير، حيث يؤدي تغيير الأفكار إلى تغيير في السلوك. وفي الوقت نفسه، ينتج عن تغيير السلوك تغيير في الأفكار، وهذا يشير إلى أن العلاج السلوكي المعرفي عندما ركز على الدور السببي للتفكير في حدوث الانفعالات والسلوك لم يهمل دور تعديل السلوك في تغيير الانفعالات والتفكير.

ويعد العلاج السلوكي المعرفي طريقة عملية في تعديل طرق التفكير، وهي طريقة يمكن أن يتعلمها الفرد ويطبقها على نفسه، فهي تساعد الفرد في التخلص من الخبرات غير

والدعم الاجتماعي هما خطأ الدفاع ضد ضغوطات الحياة التي تؤثر في الصحة النفسية، وهذان المفهومان لهما علاقة مباشرة بمشكلات كثيرة تواجه المتخصصين، ومنها مشكلات الغضب والتوتر، فالعمل على رفع مستوى مفهوم الذات يعد جزءاً من البرامج الإرشادية العلاجية، حيث يعرف مفهوم الذات بأنه نظام من البناء المعرفي والانفعالي حول الذات، ويقود إلى الاندماج والتماسك مع خبرات التفكير والتأمل الذاتي للأفراد. ويعبر مفهوم الذات عن الاختلافات بين الأفراد عن بعضهم بعضاً، ويكون مفهوم الذات موضوعاً مهماً يستحق الاهتمام لإحداث التغييرات الشخصية المرغوبة (Jennifer and David, 1997). مفهوم الذات ليس وجوداً أو كينونة الفرد، لكن الافتراضات التي يكونها الفرد ويستخدمها ليفسر ويتنبأ كيف يفعل ويسلك بوصفه شخصاً (المشاقبة، 2004).

ويتسم مفهوم الذات بعدد من الخصائص، منها: منظم أو بنائي، ومتعدد الأوجه وهرمي ووصفي وتقييمي. وينظر إلى مفهوم الذات على أنه أنواعاً متعددة، منها: الذات الحقيقية: وهي جوهر مفهوم الذات، وتعني ما يكونه الفرد فعلاً. والذات المدركة أو الواقعية: وهي ذات الفرد كما يراها ويدركها، والذات الاجتماعية: وتتكون من تصورات وجهات نظر الآخرين عن الفرد. والذات المثالية: وهي ما يرغب أن يكون عليه الفرد (النوايسة، 2007).

ويشير ماهر (1993) إلى أن هناك أساليب متعددة يمكن أن يستخدمها الفرد لتعديل مستوى مفهوم الذات لديه، وكذلك محاولة تخفيض مستوى الغضب، ومن خلال استخدام الأساليب السلوكية المعرفية المتنوعة، مثل: التدريب على الاسترخاء، ووقف التفكير، وإعادة البناء المعرفي. وكل هذا حداً بالباحثة إلى إجراء مثل هذه الدراسة لتطبيق بعض الأساليب السلوكية المعرفية، ومعرفة مدى فاعليتها.

#### الدراسات السابقة

فيما يأتي عرض لبعض الدراسات ذات الصلة لمتغيرات الدراسة:

أجرت النوايسة (2007) دراسة بعنوان: "فاعلية برامج إرشادي لتطوير مواجهة الضغوط النفسية للتعامل معها وتحسين مستوى مفهوم الذات لدى الطلبة المتميزين في

أما الاتجاه المعرفي، فيشير إلى الطريقة التي يفكر فيها الفرد بالموقف، ومن ثم يسلكها بناءً على تفكيره، فعندما يفكر الفرد بطريقة لاقلاقية أو مشوهة، فإنه سوف يعبر عن هذه الأفكار بسلوكات تتسم بالغضب، وحتى يتكيف الفرد مع مشاعر الغضب والإحباط، عليه أن يغير طريقة تفكيره للمواقف والأحداث من خلال النظر من زاوية أخرى أكثر إيجابية (Clayton and Tacker, 2000).

ويرى الاتجاه السلوكي أن الغضب سلوك مكتسب بطرق مختلفة، وعمليات إرشادية، حيث يتم تعزيز هذه السلوكات، من خلال التعزيز الذي يحصل عليه الفرد بتعبيره عن غضبه، ثم يتم تعميم الغضب، للتعامل مع المواقف المختلفة، فحصول الفرد على تعزيز من خلال إعجاب الآخرين بسلوك الغضب لديه سيؤدي إلى زيادة هذا السلوك، ومن ثم الوصول إلى السلوك الجانح غير المقبول اجتماعياً (Corey, 2005).

ولما كان الغضب -كما أشار الاتجاه المعرفي السلوكي- يؤثر على الفرد بطريقة سلبية، فإن ذلك سوف يؤثر في مفهوم الذات لديه، حيث عدّ مفهوم الذات متغيراً محورياً مهماً في فهم سلوك الجانح؛ لذلك فقد حظي باهتمام الباحثين وأصبح أحد الأهداف الأساسية في عملية الإرشاد وعلاج الأحداث الجانحين (الشرعبي، 2005).

وقد أشار فهميم (2006) إلى أن الحالة الصحية، يمكن أن تؤدي إلى الشعور بالغضب، وذلك بسبب مشاعر النقص والعجز، وضعف الثقة بالذات التي تسيطر على الفرد، كذلك يمكن أن يكون نمط التربية الأسرية والشعور بالظلم من الأسباب المؤدية إلى الغضب، التي تؤدي إلى تدني مفهوم الذات لدى الفرد، ومحاولة إثبات ذاته عن طريق سلوكات الغضب تجاه الآخرين، حيث يعد مفهوم الذات حجر الزاوية في الشخصية، فمفهوم الذات هو مفهوم افتراضي مدرك يتشكل من خلال المتغيرات البيئية الكثيرة. ويرى روجرز (Rogers) أن مفهوم الذات هو كل منظم ومنسق يتكون من إدراك خصائص الأنا وإدراك العلاقة بين أنا والآخرين في جوانب الحياة المختلفة، فمفهوم الذات ليس شيئاً موروثاً لدى الإنسان، وإنما يتشكل خلال التفاعل مع البيئة ابتداءً من الطفولة وعبر مراحل النمو المختلفة (الظاهر، 2004).

ويشير كرانفولد (Granvold, 1994) إلى أن مفهوم الذات

الدراسة من (16) طالباً، قسموا إلى مجموعتين، تجريبية: تكونت من (8) طلاب، وضابطة: تكونت من (8) طلاب، وتم تطبيق البرنامج الجمعي عليهم لمدة (10) أسابيع، وأشارت نتائج الاختبار البعدي إلى اكتساب أفراد المجموعة التجريبية مفاهيم النظرية المعرفية مقارنة بالاختبار القبلي، وانخفاض مستوى الغضب عند أفراد المجموعة انخفاضاً ذات دلالة إحصائية.

وأجرى كولز (2002) Coles دراسة على العلاقة بين الشخصية والتعبير عن الغضب، بين الأحداث الذكور الجانحين، بهدف التعرف إلى سمات الشخصية، ومستوى مفهوم الذات. وتكونت عينة الدراسة من (99) حدثاً جانحاً، تتراوح أعمارهم (13-18) سنة. تم استخدام مقياس مينيسوتا للشخصية، وقائمة التعبير عن الغضب، ومقياس القلق والتوتر. وأشارت النتائج إلى أن الاضطرابات النفسية تكون مرتفعة بين الأحداث الجانحين، وأن هناك علاقة بين الغضب ومفهوم الذات، ولكن هذه العلاقة أقل مع وجود الضبط الأسري.

وقامت اسكاميلا (2000) Escamilla بتصميم برنامج إرشاد جمعي سلوكي معرفي، مبني على التعليمات الذاتية، واختبرت فاعليته في إدارة الغضب لدى الأحداث الجانحين. تكونت عينة الدراسة من (51) حدثاً جانحاً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة. واستخدم الباحث مقياس الغضب، ومقياس ضبط الغضب، لجمع البيانات اللازمة من المشاركين. وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية على مقياس الغضب، ومقياس ضبط الغضب، بين المجموعة التجريبية التي تلقت البرنامج الإرشادي، والمجموعة الضابطة التي لم تتلق أي تدريب، لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى تيلير (1999) Tellier دراسة هدفت التعرف إلى فاعلية برنامج علاجي معرفي سلوكي في خفض الغضب والاكْتئاب لدى عينة من الأحداث المحتجزين والمهملين، واشتملت العينة على (62) مراهقاً، تم تقسيمهم إلى مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة. تم استخدام برنامج بين (Peen) لوقاية المراهقين من تطوّر حالات الاكتئاب، ومقياس نوافكو (Novaco) للغضب، واختبار جونز للمعتقدات اللاعقلانية، واستبانة الشعور بالذنب للمراهقين. وأشارت نتائج اختبار

الأردن"، وهدفت الدراسة إلى تطبيق برنامج إرشادي ومعرفة مدى فاعليته في خفض الضغوط النفسية وتحسين مفهوم الذات. وتكونت عينة الدراسة من (40) طالباً وطالبة، تم توزيعهم إلى مجموعتين، تجريبية: وعددها (20) وضابطة: وعددها (20)، وتم تطبيق البرنامج الإرشادي على المجموعة التجريبية لمدة (8) أسابيع، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في خفض مستوى التوتر وتحسين مستوى مفهوم الذات بين أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

أجرى الخولي (1999) دراسة بعنوان: "أثر برنامج إرشاد جمعي في التدريب على المهارات الاجتماعية على الخجل ومفهوم الذات"، وهدفت الدراسة إلى فحص فاعلية برنامج الإرشاد الجمعي على مستوى الخجل ومفهوم الذات، وتألفت عينة الدراسة من (39) طالباً في إحدى المدارس الحكومية في الأردن. وقسمت العينة إلى ثلاث مجموعات: المجموعة الأولى تدريبية تلقى أفرادها برنامج إرشاد جمعي للتدريب على المهارات الاجتماعية وحدها، والمجموعة التجريبية الثانية تلقى أفرادها برنامج إرشاد جمعي للتدريب على المهارات الاجتماعية وأسلوب التعريض، والمجموعة الضابطة لم تتلق أي برنامج إرشاد جمعي. وتم تطبيق مقياس الخجل ومقياس بيرس وهاريس (Bears and Haries) لمفهوم الذات وأشارت النتائج إلى تحسن أفراد المجموعة التجريبية الأولى والثانية في خفض مستوى الخجل وتحسن مستوى مفهوم الذات، تحسناً ذات دلالة إحصائية مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة.

قارن لينيرت (2008) Lenert بين أشكال التعبير عن الغضب بين عينة مكونة من (104) من الجانحين الذي لديهم محاولات انتحار، وبين عينة مكونة من (323) طالب من طلبة الصفوف العليا؛ لتقييم أشكال التعبير عن الغضب، وقد أشارت النتائج إلى أن الجانحين الانتحاريين أظهروا تزايداً في احتمال تعرضهم للغضب، كما أظهرت النتائج أنه توجد لديهم مستويات أعلى بشكل ملحوظ، سواء في توجيه الغضب إلى الداخل أو في توجيهه إلى الخارج.

وأجرى شارب (2003) Sharp دراسة هدفت إلى معرفة فاعلية برنامج جمعي للتدريب على مواجهة الغضب. ويستند البرنامج إلى نظرية العلاج العقلي الانفعالي. وتكونت عينة

للمجموعة الثانية، وطلب منهم استحضار موقف معين، واستدعاء الانفعالات المرافقة له، ووصف مختصر للحدث، ووضع قائمة بالأسباب، وإعطاء درجة لكل سبب اعتماداً على مكانته وثباته وإمكانية التحكم فيه. أشارت النتائج إلى أن الأحداث الجانحين لديهم توجهات عزو مشابهة للفئات الأخرى المشمولة بالدراسة، بغض النظر عن تلك الأسباب. كما أن الغضب كان المصدر الأكبر لتتبع أسباب العزو، مع وجود فروق عائدة للعمر. فالذكور الجانحون قاموا عزوا مشاعر الغضب إلى أنشطة ثقافية مناسبة للبالغين، في حين عدت الإناث أن النجاح المدرسي مصدراً للتفاخر والكبرياء بدرجة مضاعفة عن الذكور.

القبلي إلى مستوى اكتئاب منخفض بعكس ما كان متوقفاً. أما الغضب، فقد كان مرتفعاً بالمقارنة مع أقرانهم المراهقين غير المحتجزين في الكليات المجاورة. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين المجموعتين، ولكنها ليست دالة إحصائياً وتفتقر الباحثة المزيد من الدراسات على عينات ذات حجم كبير لتأكيد الفرضيات المعطاة.

وقام هودلي (Hudley 1992) بدراسة مقارنة لعملية تفسير أسباب الكبرياء، والتفاخر، والغضب، والشعور بالذنب لدى الجانحين، وغير الجانحين. وتكونت عينة الدراسة من (56) ذكراً وأنثى من الأحداث الجانحين للمجموعة الأولى، و(57) ذكراً وأنثى من المراهقين في مدارس المرحلة الثانوية الأمريكية

### جدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع المجموعة والنوع الاجتماعي

والقياس القبلي والبعدي

مقياس الغضب		مفهوم الذات		النوع الاجتماعي	نوع المجموعة
بعدي	قبلي	بعدي	قبلي		
15	15	15	15	ذكور	تجريبية أولى
15	15	15	15	إناث	تجريبية ثانية
15	15	15	15	ذكور	ضابطة أولى
15	15	15	15	إناث	ضابطة ثانية
60	60	60	60	60	المجموع

عمان اللذان وافقا على إجراء الدراسة فيهما. وتم اختيار عينة الدراسة عشوائياً بعد تطبيق مقياس الغضب على أفراد الدراسة جميعهم. ولما كانت درجات مقياس الغضب تتراوح بين (30-60) درجة، فقد عد الأفراد الذين حصلوا على درجة (33) فما فوق أنهم يعانون من مستوى مرتفع من الغضب. وتم تطبيق مقياس مفهوم الذات على جميع أفراد الدراسة، ولما كانت درجات مقياس مفهوم الذات تتراوح بين (33-165) درجة، فقد عد الأفراد الذين حصلوا على درجة (85) فما دون يعانون من مستوى منخفض في مفهوم الذات. وبلغت عينة الدراسة

### الطريقة والإجراءات

تصميم الدراسة:

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من الأحداث الجانحين الذكور جميعهم الموجودين في المركزين التابعين لوزارة التنمية الاجتماعية في مدينة عمان، البالغ عددهم (57) حدثاً من الذكور، و(49) حدثاً من الإناث. وقد تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية، حيث إنهما المركزان الوحيدان في مدينة

4. البعد المعرفي ويقاس بـ (9) فقرات، هي: (29، 28، 38، 27، 18، 9، 37، 26، 17).

وتكون الإجابة عن المقياس ضمن خمسة بدائل على النحو الآتي: (1-5) درجات، موافق، موافق بشدة، محايد، معارض، معارض بشدة، حيث تعني الدرجة (5) أعلى مستوى من مفهوم الذات، أما العبارات السلبية، فتأخذ عكس التدرج، وقد استخرج الداود صدق المقياس من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين، حيث تم اختصار المقياس إلى (33) فقرة، حسب آراء المحكمين، واستخرج كذلك ثبات المقياس باستخدام معامل كرونباخ الفا (الاتساق الداخلي) حيث بلغت نسبة الثبات (0,861).

ولأغراض الدراسة الحالية، استخرجت الباحثة الصدق المنطقي للمقياس، وذلك من خلال عرضه على (10) من المحكمين المختصين في الإرشاد النفسي في الجامعات الأردنية؛ للتأكد من وضوح الفقرات ومناسبتها، حيث أكدت معظم الملاحظات إبقاء المقياس على صورته الحالية. ولأغراض هذه الدراسة، تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ الفا على عينة مكونة من (30) حدثاً من الذكور والإناث من خارج عينة الدراسة، حيث بلغت قيمة الثبات (0,84).

#### ثانياً: مقياس الغضب:

استخدم الباحث في هذه الدراسة مقياس الغضب الذي وضعه سبيلبرجر (1988) الذي قام بتعريبه وتقنيته على البيئة المصرية عبد الرحمن وعبد الحميد (1998)، وقد تم تقنيته على البيئة الأردنية من قبل عواد (2002) وقد تألف المقياس من (30) فقرة تقيس الغضب. وقد استخدم عواد عدة طرق لحساب صدق المقياس، حيث تبين أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الصدق الظاهري الذي يتمثل في وضوح عباراته؛ لكونها قصيرة ومباشرة، وتم حساب الاتساق الداخلي للمقياس بعد تطبيقه من قبل عواد (2002) على عينة استطلاعية عددها (62) طالبا وطالبة، إذ تراوحت معاملات الارتباط بين (0,50-0,74)، أما بالنسبة لثبات المقياس، فقد استخرج عواد معامل ثبات الاستقرار بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار، حيث تم توزيع الاستبانة على (62) طالبا وطالبة عدها الباحث

(60) حدثاً تم تقسيمهم بطريقة عشوائية (30) من الذكور و(30) من الإناث وقد تم توزيعهم إلى أربع مجموعات على النحو الآتي:

#### المجموعة التجريبية الأولى والثانية:

تكونت من (30) حدثاً، (15) من الذكور و(15) من الإناث، تلقوا برنامج إرشاد جمعي لتعديل مفهوم الذات وخفض مستوى الغضب، والتقت بهم الباحثة بمعدل جلستين أسبوعياً، لمدة خمسة أسابيع، مدة كل جلسة (60) دقيقة.

#### المجموعة الضابطة الأولى والثانية:

تكونت من (30) حدثاً (15) من الذكور و(15) من الإناث، لم يتلقوا برنامج إرشاد جمعي لتعديل مفهوم الذات وخفض مستوى الغضب، ولم تلتق بهم الباحثة، وإنما وضعوا على قائمة الانتظار.

طبقت الباحثة القياس القبلي لأداتي الدراسة على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، ويوضح الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع المجموعة والنوع الاجتماعي والقياس القبلي والبعدي.

#### أدوات الدراسة:

تم استخدام مقياسين، الأول مقياس مفهوم الذات، والثاني مقياس الغضب، وذلك لقياس ما يحدث من تغير على متغيرات الدراسة.

#### أولاً: مقياس مفهوم الذات:

استخدمت الباحثة مقياس مفهوم الذات الذي أعده الداود (1982)، حيث تكون المقياس من (33) فقرة مقسمة إلى أربعة أبعاد، هي:

1. بعد الثقة بالذات، ويقاس بـ (7) فقرات، هي: (1،10،11،19،20،30،31).
2. البعد الانفعالي، ويقاس بـ (7) فقرات، هي: (12،2،32،4،13،22،33).
3. بعد الإصرار وتحمل المسؤولية، ويقاس بـ (10) فقرات هي: (36، 25، 16، 7، 35، 4، 15، 6، 34، 23).

(60) دقيقة، حيث قامت الباحثة بتدريب الأحداث من الذكور والإناث على مهارات معرفية سلوكية تساعدهم في تعديل الأفكار اللامنطقية، وتعلمهم مهارات التواصل الاجتماعي وتأكيد الذات، لينعكس ذلك كله على تحسين مستوى مفهوم الذات وخفض الغضب، وذلك من خلال إعطاء تدريبات داخل الجلسات الإرشادية، وواجبات أسبوعية. وقد قامت الباحثة بإجراء الصدق المنطقي للبرنامج من خلال عرضه على مجموعة من المختصين في مجال الإرشاد في الجامعات الأردنية لمعرفة آرائهم في مدى مناسبة محتوى البرنامج للأهداف والمهارات المستخدمة في التدريب، ومدة تطبيق البرنامج، وقد تم الأخذ بآراء المحكمين، وفيما يأتي عرض مختصر لجلسات البرنامج الإرشادي:

#### الجلسة الأولى: تمهيد وتعريف:

يتم استقبال الأفراد المشاركين بالبرنامج، ويتم الترحيب بهم، وتوضيح طبيعة البرنامج لهم، وتؤكد الباحثة لهم أهمية الالتزام بحضور الجلسات الإرشادية وتعلم التدريبات والمهارات.

#### الجلسة الثانية: الاتصال الفعال:

توضح الباحثة معنى الاتصال الفعال للأفراد المشاركين وتتمذج بعض السلوكيات أمامهم، ويطلب من الأفراد القيام بسلوكيات مشابهة، وتقدم لهم تدريبات تتعلق بالاتصال اللفظي وغير اللفظي.

#### الجلسة الثالثة: توكيد الذات: (1)

تقوم الباحثة بتوضيح معنى توكيد الذات، والفرق بينها وبين العدوانية، وتستخدم الباحثة أسلوب النمذجة وتأدية الدور، والسلوك التوكيدي الإيجابي، والسلوك التوكيدي اللفظي، وتطلب الباحثة من بعض المشاركين تطبيق بعض النماذج داخل الجلسة الإرشادية.

#### الجلسة الرابعة: توكيد الذات: (2)

تبين الباحثة للأفراد المشاركين أن بعض الناس يخلطون بين تأكيد الذات والعدوانية على الآخرين، ويطلب من الأفراد

عينة تجريبية بالإضافة إلى العينة التي خضعت لإجراءات الصدق، وبعد رصد دلالة ثبات الاختبار وعند تحليل البيانات، بلغ معامل ثبات إعادة استخدام معامل ارتباط بيرسون (0,87)، كما تم حساب معامل الاتساق الداخلي بوساطة معامل كرونباخ الفا وكانت قيمتها (0,90)، كما تم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، حيث بلغ معامل ثبات الاختبار باستخدام معادلة سبيرمان-براون (0,94). ولأغراض هذه الدراسة قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من المختصين في مجال الإرشاد النفسي في بعض الجامعات الأردنية، حيث أشار معظم المحكمين إلى مناسبة المقياس للاستخدام بصورته الحالية.

ولأغراض استخراج الثبات، طبقت الباحثة الاختبار وأعادته على عينة مكونة من (30) حدثاً من خارج عينة الدراسة للتأكد من مناسبة القائمة لأفراد الدراسة، وتم التوصل إلى معامل الثبات بإعادة الاختبار بفواصل زمني مقداره (3) أسابيع، وقد كان معامل ارتباط بيرسون على المقياس (0,85).

وحسبت الباحثة معامل الاتساق الداخلي للمقياس بطريقة كرونباخ الفا حيث بلغت (0,87). وقد عدت دلالات الثبات التي تم التوصل إليها كافية وملئمة لاعتماد المقياس في الدراسة الحالية. ولما كانت العلامة الكلية للمقياس تتراوح بين (30-60) درجة ولأغراض هذه الدراسة، فقد تم اعتماد متوسط إجابات العينة على هذا الاختبار والبالغة (33) كنقطة فصل بين الحدث الأكثر غضباً والحدث الأقل غضباً، فالحدث الذي حصل على درجة (33) فأعلى عدّ من الأحداث الأكثر غضباً، والحدث الذي حصل على درجة (32) فأدنى عدّ من الأحداث الأقل غضباً.

#### ثالثاً: البرنامج الإرشادي:

قامت الباحثة لأغراض الدراسة الحالية إلى تطوير برنامج إرشادي جمعي سلوكي- معرفي، حيث تم تطوير البرنامج من خلال مراجعة الأدب النظري المتعلق بالنظرية السلوكية المعرفية، ومفهوم الذات، والغضب، ومراجعة مجموعة من برامج الإرشاد الجمعي، وبناء على ذلك، تم بناء برنامج إرشادي مكون من عشر جلسات إرشادية، مدة كل جلسة

### الجلسة العاشرة: جلسة ختامية:

تناقش الباحثة الأفراد المشاركين في إيجابيات البرنامج وسلبياته، وتستمع إلى آرائهم، وتشكرهم على حضورهم جلسات البرنامج، وتؤكد لهم أن انتهاء البرنامج لا يعني انتهاء استمرار الأفراد في عملية التدريب على المهارات التي تم تعلمها، ثم تطبق الاختبارات البعدية على أفراد الدراسة جميعهم.

### إجراءات الدراسة:

تمثلت إجراءات الدراسة في الخطوات الآتية:

أولاً: تحديد مجتمع الدراسة: مراكز الأحداث التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية.

ثانياً: تطوير برنامج إرشاد جمعي لتحسين مستوى مفهوم الذات وخفض سلوك الغضب، حيث تم استخراج الصدق الظاهري للبرنامج من خلال عرضة على مجموعة من المحكمين.

ثالثاً: تحديد مقاييس الدراسة، واستخراج دلالات الصدق والثبات من قبل الباحثة.

رابعاً: تطبيق مقياس مفهوم الذات وقياس الغضب على عينة الدراسة كاختبار قبلي، قبل البدء بتطبيق البرنامج، وكاختبار بعدي بعد تطبيق البرنامج على أفراد عينة الدراسة جميعهم.

خامساً: تطبيق البرنامج التدريبي على المجموعة التجريبية الأولى الذكور وعلى المجموعة التجريبية الثانية الإناث، حيث بدأت إجراءات التطبيق على الذكور والإناث في الفترة الواقعة ما بين 2012/2/7 ولغاية 2012/3/29، وكانت الباحثة تلتقي بأفراد المجموعة التجريبية الأولى الذكور كل يوم ثلاثاء، وتلتقي بأفراد المجموعة التجريبية الثانية الإناث كل يوم أربعاء، حيث تعرضت المجموعتان التجريبيتان (الذكور والإناث) لإجراءات تطبيق البرنامج نفسها. أما المجموعتان الضابطتان، فقد تم وضعهما على قائمة الانتظار، ولم تلتق الباحثة بهما. ثم بعد انتهاء اللقاءات المقررة، طبقت الباحثة مقاييس الدراسة على المجموعات الأربعة بوصفه اختباراً بعدياً.

نمذجة بعض السلوكات ويضع قائمة أمام الأفراد تبين الفرق بين التفكير المنطقي الذي يدل على توكيد الذات، والتفكير اللامنطقي الذي يدل على العدوانية.

### الجلسة الخامسة: الطرق غير الفعالة في الاتصال:

توضح الباحثة للمشاركين أن هناك بعض الأساليب التي نستخدمها وتعتقد بأنها صحيحة، وتكون أحياناً خاطئة وتؤدي إلى مشكلات مع الآخرين، وتعطي الباحثة بعض الأمثلة، وتطلب من المشاركين إعطاء أمثلة من حياتهم الواقعية.

### الجلسة السادسة: الوصول إلى حلول وسط:

توضح الباحثة للمشاركين أن هناك مواقف في الحياة تحتاج إلى حلول وسط، حتى تستطيع أن تتواصل مع الآخرين على نحو منطقي، وتعطي الباحثة مثالا وتضع قائمة لمناقشتها مع الأفراد المشاركين، وتدريبهم على استخدام العصف الذهني مع بعض المواقف التي يعيشونها.

### الجلسة السابعة: ضبط المثيرات:

تبدأ الباحثة بتوضيح الاستراتيجية الثانية للضبط الذاتي وهي ضبط المثيرات، حيث على الفرد تعلم كيف يتحكم بالسلوك مادياً، وكيف يتعامل مع المثيرات، وتعطي الباحثة بعض الأمثلة، وتتمدج بعض السلوكات مع الأفراد المشاركين.

### الجلسة الثامنة: الإصغاء التعاطفي:

تدرب الباحثة الأفراد على مهارات الإصغاء وتوضح لهم الفرق بين الاستماع والإصغاء، وتطلب من المشاركين تقسيم أنفسهم إلى مجموعات للتدريب على مهارة الإصغاء.

### الجلسة التاسعة: الاسترخاء الجسمي والعقلي:

توضح الباحثة للأفراد أن التفكير اللاعقلاني يسبب التوتر النفسي والجسمي، ويوضح للمشاركين كيفية ارتباط التوتر مع التفكير، وتدرب الباحثة المشاركين على الاسترخاء العقلي والجسمي، وتطبق ذلك على أحد المشاركين، ثم توضح للأفراد الفرق بين النموذجين.

**المعالجة الإحصائية:**

المجموعة التجريبية الأولى ذكور والثانية إناث. وبعد الانتهاء من تطبيق البرنامج قامت الباحثة بتطبيق القياس البعدي على أفراد الدراسة جميعهم مرة أخرى. وبذلك، فإن التصميم الذي استخدمته الباحثة في هذه الدراسة كما يأتي:

اعتمدت الباحثة في الدراسة الحالية التصميم شبه التجريبي، بحيث تم تطبيق القياس القبلي على أفراد عينة الدراسة جميعهم، وتطبيق البرنامج الإرشادي على أفراد

مجموعة ضابطة	مجموعة تجريبية	الجنس	
Rm O1 --- O2	RmO1XO2	ذكور	مقياس مفهوم الذات
Rr O1 --- O2	RrO1 X O2	إناث	
Rm O5 --- O6	RmO5 X O6	ذكور	مقياس الغضب
Rr O5 --- O6	RrO5 X O6	إناث	

**جدول (2)**

المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لدرجات الأحداث الجانحين على مقياس مفهوم الذات والغضب في القياس القبلي والبعدي وفقا لمتغيري المجموعة والنوع الاجتماعي

القياس البعدي		القياس القبلي		العدد	النوع الاجتماعي	المجموعة	
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي				
17.20	109.13	18.99	102.73	15	ذكر	الضابطة	مفهوم الذات
23.10	111.13	23.35	105.93	15	أنثى		
20.04	110.13	20.98	104.33	30	الكلي		
10.18	122.00	10.04	89.20	15	ذكر	التجريبية	
15.81	114.87	20.04	88.67	15	أنثى		
13.56	118.43	15.57	88.93	30	الكلي		
6.43	45.27	6.84	44.47	15	ذكر	الضابطة	الغضب
3.87	43.87	3.85	42.60	15	أنثى		
0.61	43.35	5.54	43.53	30	الكلي		
3.78	27.00	5.46	48.27	15	ذكر	التجريبية	
3.44	28.33	5.70	44.07	15	أنثى		
3.61	27.67	5.88	46.17	30	الكلي		

الغضب عند الأحداث الجانحين. وتم استخدام كل من اختبار (ت) وتحليل التباين الأحادي لفحص الفروق في الأداء القبلي والبعدي لعينتي الدراسة التجريبية والضابطة.

للإجابة عن فرضيات الدراسة، تم استخدام حزمة البرنامج الإحصائي (SPSS) بهدف إدخال البيانات الإحصائية واستخراج كل من: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة، وتحديد مستوى مفهوم الذات وسلوك

## نتائج الدراسة

التجريبية والضابطة في القياس القبلي والقياس البعدي في درجاتهم على مقياسي الدراسة (مفهوم الذات والغضب) ولمعرفة ما إذا كانت هذه الفروق الظاهرية دالة إحصائياً، تم إجراء تحليل التباين المشترك الثنائي (MANCOVA) متعدد المتغيرات التابعة، وفيما يأتي عرض لهذه النتائج:

هدفت الدراسة التعرف إلى مدى فاعلية برنامج إرشاد جمعي معرفي سلوكي، في تعديل مفهوم الذات، وخفض مستوى الغضب، لدى الأحداث الجانحين، وسيتم عرض نتائجها بناءً على فرضيات الدراسة. يتضح من الجدول (2) وجود فروق بين المجموعتين

## جدول (3)

نتائج تحليل التباين المشترك متعدد المتغيرات التابعة MANCOVA لتأثير متغير المجموعة (ضابطة، تجريبية) والتفاعل بين المجموعة والنوع الاجتماعي على مستوى مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين

المتغير	لامدا	ف	درجات الحرية	مستوى الدلالة
المجموعة	.140	104.51	3	*.000
المجموعة * النوع الاجتماعي	.825	1.719	6	.124

\* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ )

## جدول (4)

نتائج تحليل التباين المشترك الثنائي لدلالة الفروق في درجات الأحداث الجانحين على مقياس مفهوم الذات بين فئات متغيري المجموعة والنوع الاجتماعي والتفاعل بينها

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
القبلي	789.46	1	789.46	2.75	0.103
المجموعة	1646.12	1	1646.12	5.74	0.020*
المجموعة * النوع الاجتماعي	383.98	2	191.99	0.67	0.516
الخطأ	15777.74	55	286.87		
الكلية	18012.18	59			

\* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $0.05 = \alpha$ ).

فاعلية البرنامج بين الذكور والإناث، كما يتضح من الجدول وجود فروق دالة إحصائياً تعزى إلى متغير المجموعة حيث كانت قيمة لامدا (0.825) ولمعرفة أي من المتغيرين (مفهوم

يتضح من الجدول (3) عدم وجود تأثير للتفاعل بين متغير المجموعة والنوع الاجتماعي على متغيرات (مفهوم الذات، والغضب)، مما يدل على أنه لا توجد فروق بين

الحسابية المعدلة لصالح المجموعة التجريبية (التي تعرضت للبرنامج التدريبي)، حيث كان المتوسط الحسابي البعدي المعدل للمجموعة التجريبية (119.97)، بينما كان المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (108.59)، كما يتضح من الجدول (4)، مما يدل على أن البرنامج التدريبي التي خضعت له المجموعة التجريبية أسهم في تعديل مستوى مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين.

#### الفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$  في مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي؟

الذات، والغضب) أوجدت هذه الفروق، تم إجراء تحليل التباين المشترك الثنائي ANCOVA، وفيما يأتي عرض لهذه النتائج حسب ترتيب فرضياتها:

#### الفرضية الأولى:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$  بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مفهوم الذات تعزى إلى لبرنامج الإرشادي.

يتضح من الجدول (4) وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والمجموعة الضابطة في مفهوم الذات، حيث كانت قيمة ف (5.74) وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة  $(0.05 \geq \alpha)$ ، وقد كانت الفروق بين المتوسطات

#### جدول (5)

المتوسطات الحسابية البعدية المعدلة لدرجات الأحداث الجانحين على مفهوم الذات وفقا لمتغيري المجموعة والنوع الاجتماعي

المجموع	النوع الاجتماعي	المتوسط	الخطأ المعياري
التجريبية	ذكر	123.49	4.46
	أنثى	116.46	4.48
	الكلي	119.97	3.23
الضابطة	ذكر	107.91	4.43
	أنثى	109.27	4.51
	الكلي	108.59	3.23

$(0.05 \geq \alpha)$  بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في سلوك الغضب تعزى إلى البرنامج الإرشادي.

يتضح من الجدول (6) وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والمجموعة الضابطة في درجات الأفراد على مقياس الغضب، حيث كانت قيمة (ف) (320.98) وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة  $(0.05 \geq \alpha)$ ، وكان مستوى الغضب أقل لدى المجموعة التجريبية (التي تعرضت للبرنامج

يتضح من الجدول (5) عدم وجود تأثير ذو دلالة بين المجموعة والنوع الاجتماعي على مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين، مما يدل على عدم وجود فروق في فاعلية البرنامج في تعديل مفهوم الذات بين الذكور والإناث، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج تحليل التباين المتعدد السابقة في الجدول (4).

#### الفرضية الثالثة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة

مما يدل على أن البرنامج التدريبي التي خضعت له المجموعة التجريبية أسهم في تقليل مستوى الغضب لدى الأحداث الجانحين.

وكان المتوسط الحسابي البعدي المعدل للمجموعة التجريبية (27.07) بينما كان المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (45.17)، كما يتضح من الجدول (6)،

### جدول (6)

نتائج تحليل التباين المشترك الثنائي لدلالة الفروق في درجات الأحداث الجانحين على

مقياس الغضب بين فئات متغيري المجموعة والنوع الاجتماعي والتفاعل بينها

مستوى الدلالة	ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.000	24.90	359.67	1	359.67	القبلي
0.000*	320.98	4635.67	1	4635.67	المجموعة
0.080	2.65	38.28	2	76.55	المجموعة * النوع الاجتماعي
		14.44	55	794.33	الخطأ
			59	5466.18	الكلي

\* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ )

### جدول (7)

المتوسطات الحسابية البعدية المعدلة لدرجات الأحداث الجانحين على مقياس الغضب وفقاً لمتغيري المجموعة والنوع الاجتماعي

الخطأ المعياري	المتوسط الحسابي	النوع الاجتماعي	المجموعة
1.03	25.44	ذكر	التجريبية
0.98	28.69	أنثى	
0.70	27.07	الكلي	
0.98	45.44	ذكر	الضابطة
1.00	44.89	أنثى	
0.70	45.17	الكلي	

الفرضية الرابعة:

يتضح من الجدول (7) عدم وجود تأثير ذو دلالة بين المجموعة والنوع الاجتماعي على الغضب لدى الأحداث الجانحين، مما يدل على عدم وجود فروق في فاعلية البرنامج في تقليل مستوى الغضب بين الذكور والإناث، وهذه النتيجة تتفق

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) في سلوك الغضب لدى الأحداث الجانحين تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي؟

مع نتائج تحليل التباين المتعدد السابقة في الجدول (6).

### المناقشة والتوصيات

هدفت الدراسة التعرف إلى فاعلية برنامج إرشاد جمعي معرفي سلوكي، في تعديل مفهوم الذات، وخفض مستوى الغضب، لدى الأحداث الجانحين.

أما فيما يتعلق بنتائج الفرضية الأولى، فقد أظهر تحليل التباين المشترك الثنائي أن الفروق في المتوسطات بين المجموعتين التجريبية الأولى والثانية والمجموعة الضابطة بلغت مستوى الدلالة الإحصائية، فقد أظهر أفراد المجموعتين التجريبية الأولى والثانية إناث، تحسناً في مستوى مفهوم الذات بين القياس القبلي والقياس البعدي مقارنة بالمجموعة الضابطة.

ويمكن أن يُعزى ذلك إلى أن برنامج الإرشاد الجمعي المعرفي السلوكي، ركز على أساليب متنوعة، مثل أساليب الاتصال الفعال، حيث تم تدريب الأفراد من الجنسين الذكور والإناث من خلال جلسات الإرشاد الجمعي على كيفية الاتصال الفعال مع الآخرين، وأنماط التفاعل الاجتماعي المتعددة، وأساليب توكيد الذات من خلال تأدية الدور والنمذجة، واثراً ذلك في تفاعل الفرد مع الآخرين، حيث تم توظيف التدريبات من خلال منهجية برامج الإرشاد الجمعي التي تتميز بخصائص تعطي للمشاركة في الجلسات الإرشادية فرصة التفاعل والمناقشة والحوار. وقد أدى برنامج الإرشاد الجمعي المستند إلى النظرية المعرفية السلوكية إلى تحسين مستوى مفهوم الذات لدى أفراد المجموعة التجريبية من الذكور والإناث، نظراً لما تضمنه البرنامج من جلسات متعددة، مدة كل جلسة (60) دقيقة، مع تدريبات مكثفة ومتواصلة، بالإضافة إلى تزويد أفراد المجموعتين التجريبية من الذكور والإناث في أثناء الجلسات الإرشادية بمعلومات نظرية ساعدتهم ليس فقط على كيفية تحديد السلوكيات والأفكار، بل العمل على تعديل السلوكيات والأفكار.

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (الخولي، 1999) التي أشارت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على استجابات الطلاب في مفهوم الذات.

وتتفق كذلك مع نتائج دراسة (النوايسة، 2007) التي أشارت نتائجها إلى أن التدريب على البرنامج الإرشادي أدى إلى تحسين مستوى مفهوم الذات لدى الأفراد.

وفيما يتعلق بنتائج الفرضية الثانية، فقد أظهر تحليل التباين المشترك متعدد المتغيرات (MANCOVA) أن الفروق في المتوسطات بين المجموعتين التجريبية الأولى ذكور والثانية إناث والمجموعة الضابطة لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن التدريبات قد أعطيت لأفراد المجموعتين التجريبية من الذكور والإناث على نحوٍ متساوٍ، حيث قامت الباحثة نفسها بتطبيق الإجراءات على المجموعتين التجريبيتين، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة النوايسة (2007) التي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات بين مجموعتي الأحداث الجانحين من الذكور والإناث.

أما فيما يتعلق بنتائج الفرضية الثالثة، فقد أظهر تحليل التباين المشترك الثنائي أن الفروق في المتوسطات بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة بلغت مستوى الدلالة الإحصائية، وقد أظهر أفراد المجموعتين التجريبية انخفاضاً في مستوى الغضب بين القياس القبلي والقياس البعدي، مقارنة بالمجموعة الضابطة.

وتعزى هذه النتيجة إلى التدريبات المتنوعة لكيفية تدريب الأفراد على مهارات تأكيد الذات، وتغيير طرق الاتصال غير الفعال، وكذلك نمذجة أساليب الضبط الذاتي للأفراد داخل الجلسات الإرشادية، وتطبيقها من خلال تأدية الدور، وعكس الدور، بالإضافة إلى الواجبات التي طلب من الأفراد تطبيقها في الفترة التي تتخلل الجلسات الإرشادية، حيث ركز البرنامج الإرشادي على إعطاء معلومات من خلال الجلسات عن العلاقة بين التفكير والانفعال والسلوك، وكذلك تدريب الأفراد على كيفية التفكير الإيجابي، وإثارة النقاش والحوار بين أفراد المجموعة التجريبية. وقد ركز البرنامج على أساليب الضبط الذاتي واستعراضها واحدة تلو الأخرى، وتم تدريب الأفراد على كل نوع من أنواع الضبط الذاتي، وكيف يمكن للفرد أن يتحكم في سلوكياته في المواقف المختلفة، وكذلك تم تدريبهم على أنواع توكيد الذات، من خلال تأدية الدور والنمذجة. فقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة شارب (Sharp, 2003) التي

المجموعة من الأحداث هم في المرحلة العمرية نفسها، وهي مرحلة المراهقة، ففي هذه المرحلة يكون الأفراد من الذكور والإناث متشابهين إلى حد ما في الخصائص الانفعالية والاجتماعية والنفسية، وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة لوكاس (Lucas, 2004) التي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنس والغضب، واختلفت مع نتائج دراسة هودلي (Hudley, 1992) التي أشارت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الذكور والأحداث من الإناث في تفسير أسباب الغضب. وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، توصي الباحثة بالقيام بدراسات ارتباطية تبحث في متغيرات متنوعة مرتبطة بالجانب المعرفي والسلوكي، مثل: أنماط التنشئة الأسرية، والاهتمام الاجتماعي، والاكتماب. وتوصي بإجراء دراسات تعتمد أسلوب التوجيه الجمعي ليغطي شريحة كبيرة من الأحداث في المراكز المختلفة.

أشارت نتائجها إلى خفض سلوك الغضب لدى الأحداث الجانحين لصالح أفراد المجموعة التجريبية. واتفقت مع نتائج دراسة سكاميلا (Escamilla, 2000) التي أشارت نتائجها إلى انخفاض مستوى الغضب لدى الأحداث الذين تعرضوا لبرنامج سلوكي معرفي، كذلك إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في انخفاض مستوى الغضب لدى الأفراد الذين تعرضوا لبرنامج تدريبي معرفي المجموعة التجريبية. واختلفت مع دراسة تيلر (Tellier, 1999) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية الذين تعرضوا لبرنامج إرشاد سلوكي معرفي وأفراد المجموعة الضابطة.

أما فيما يتعلق بنتائج الفرضية الرابعة، فقد أظهر تحليل التباين المشترك متعدد المتغيرات (MANCOVA) أن الفروق في المتوسطات بين المجموعتين التجريبية الأولى ذكور والثانية إناث والمجموعة الضابطة لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن أفراد

## المصادر والمراجع

### المراجع العربية

- أوليسير، جويده، 1995، المهارات الاجتماعية وأثرها في ظهور السلوك الجانح، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.
- البسطامي، غانم، 2003، أثر برنامج تدريبي مستند إلى النظرية المعرفية الاجتماعية في منظومة القيم لدى المراهقين في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- بكير، نبرين، 2001، فاعلية برنامج للضبط الذاتي في التحكم بالغضب ومركزية الضبط لدى عينة من طالبات الصف الأول الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الخولي، توفيق، 1999، أثر برنامج إرشاد جمعي في التدريب على المهارات الاجتماعية على الخجل ومفهوم الذات، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- حدادة، باسم، 2004، أثر التدريب على تنفيذ الأفكار اللاعقلانية وتأكيدها الذات في خفض مستوى الاكتئاب وتحسين مفهوم الذات
- لدى الطلبة المكتئبين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- الشرعبي، أحمد، 2005، فاعلية برنامج إرشادي في تعديل مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين في أمانة العاصمة (صنعاء)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، اليمن.
- الشريف، بسمة، 2006، أثر برنامج توجيه جمعي لتعديل التشويهاة المعرفية، في خفض الاكتئاب وتحسين مستوى التكيف لدى طالبات المرحلتين الأساسية والثانوية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الظاهر، قحطان أحمد، 2004، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
- فهم، كلير، 2006، الاضطرابات النفسية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
- قنديل، شاكر، 1996، دراسة لبعض السمات المميزة للجانحين، ثقافة الطفل/ سلسلة بحوث ودراسات، المجلد (15)، عدد خاص، المركز القومي لثقافة الطفل، مصر.
- ماهر، أحمد، 1993، السلوك التنظيمي، مدخل بناء المهارات، الإسكندرية، دار المعارف.
- محمد، عادل عبد الله، 2000، العلاج المعرفي السلوكي، أسس

## وتطبيقات، القاهرة.

المشاقبة، محمد أحمد، 2004، أثر برنامج إرشاد جمعي في تطوير مفهوم الذات والمهارات الاجتماعية وخفض سلوك الإدمان على المخدرات، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

المطلق، فهد محمد، 1998، جنوح الأحداث، دراسة ميدانية اجتماعية للأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بالقسيم، رسالة ماجستير غير منشورة، المركز العربية للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، السعودية.

النوايسة، فاطمة عبد الرحيم، 2007، فاعلية برنامج إرشادي لتطوير

## المراجع الأجنبية

- Beck, A. T. 1976. **Cognitive Therapy and Emotional Disorders**. New York: International University press.
- Burns. 1980. **Feeling Good: The New Mood Therapy**, New York, American Library.
- Capuzzi, Davie and Gross, R. 1999. **Counseling and Psychotherapy: Theories and intervention**. Prentice – Hall International (U.K.), London.
- Clayton, E. and Tacker, L. 2000. Anger and Aggression. Chapter 7, **Psychological Help**. New Jersey: Prentice Hall.
- Cohen, E. 1995. **The Development of Social and Knowledge: Morality and Convention**. Columbia University Press: New York, NY.
- Coles, C. 2002. The relationship between personality, anger expression, and perceived family control among incarcerated male Juveniles. **Journal of Adolescence**. 37 (146): 66.
- Corey, G. 2005. **Theory and Practice of Counseling and Psychotherapy**. New York: Brooks/Cole.
- Cormier W. and Cormier L. 2005. **Interviewing Strategies of Helpers**, Brooks Company. California.
- Ellis, A. 1977. **Rational – Emotive Therapy**. J. of The Counseling psychologist. 7 (1): 27.
- Escamilla, A. 2000. Effects of self – Instructional cognitive – Behavioral Techniques on Anger Management in Juveniles. Un published Doctoral Dissertation the University of Texas At Austin. [Http://proquest.umi.com/pqweb?](http://proquest.umi.com/pqweb?)
- Granvold, Donald. 1994. Cognitive and behavioral Treatment Methods and Applications. Cole Publishing Company.
- Hersen and Bellack. 1999. **Behavioral Assessment**, Pregnant Press, NewYork.
- Jennifer, J. and David, N. 1997. The impact of social skills training on the self concept of gifted high school students. **Journal of secondary Education**. 8 (4): 179.
- Landy, S. and Peter R. 1992. **Toward an Understanding of A developmental Paradigm for Aggressive Conduct Problems During The Preschool Years 1-3**. New Burg Park.
- Lenert, Kim, L. and Otehrs. 1994. Internalized and Externalized Anger in Adolescent Suicide Attempters, **Journal of Adolescent Research**, 9 (1): 19-105.
- Namk, L. 1997. Who can make you Angry. <http://members.aol.com/Agriesout/grown3.html>
- Sharp, R. 2003. **Effectiveness of an anger management training program based on rational emotive behavior therapy. For middle school students behavior problems**. Doctoral Dissertation,

the University of Tennessee. Dissertation Abstract, 64 (10): 3595.  
Tellier, D. 1999. Anger and depression among Juvenile delinquents: A pilot intervention, (**Doctoral Dissertation, the Wright Institute**), Dissertation

**Abstract**, 59 (911): 4071.  
Willard, Nancy. 2001. **The Nature of Morality and Moral Theories**. Retrieve August 2002.  
[http://www.E/morla\\_dev\\_8.htm](http://www.E/morla_dev_8.htm)

## **The Effect of a Behavioral - Cognitive Group Counseling Program among Juvenile Delinquents in Jordan**

*Basma E. Al-Shareef\**

### **ABSTRACT**

The purpose of this study was to investigate the effect of a behavioral - cognitive group counseling program among juvenile delinquents in Jordan. The sample of the study consisted of (60) male and female juveniles who were distributed into an experimental group which received the group counseling program and the control group which was not exposed to the group counseling program. The self-concept scale and the scale of anger were applied in the beginning and in the end of the study to all sample members.

The results indicated significant differences between the two groups in relation to modifying self-concept, and reducing level of anger. The results revealed, however, insignificant differences between the two groups in relation to sex.

**Keywords:** Group Counseling Program, Self-Concept, Anger, Juvenile Delinquents.

---

\* Ahliyya Amman University, Al-Salt, Jordan.

Received on 27/2/2013 and Accepted for Publication on 26/6/2013.